تموز 2018 - العدد 560

ملحق يوزع مع جريدة الأيام

مجلة أدبية تصدر كل شهرين بإشراف مؤسسة تامر

كلمتنا:

«وشعرت بأنّ الجبل يهتف بي : «قل لها، مهما حدث، إن زرتني، سأكون بين اللوز! ستكون شمس، ويكون نوّار يتطاير في الهواء، وتكون جنائن، ويكون نحل وطريق نحل، وحتّى يأتي ذلك الوقت، قاوم»

حسين البرغوثي

في هذا العدد:

طيور المكان	2
مشهد من طفولتي	3
آمنتُ بالدهشة	4
عشيقي المطه	5
مناجاة	6
سأكونُ بينَ اللّوز	8

الشهيد

أحمد أبو شكيان

19 عاماً/ غزة

خزانةُ الشهيدِ تم تفكيكها
كي لا يأكلها سوسُ الحسرة.
ملابسُ الشهيدِ تمّ غَسلُها
كي لا تختنقَ أُمه.

صورةُ الشهيد
قاموا بوضع خط عريض مائل
في زاويتها، كي لا يخرج منها
ويمسح دموع أمه

غرفة الشهيد
في حال أن شعر البيت كله بالضيق
فتحوا باب هذه الغرفة

قبرُ الشهيد
زرعوا الورد على زواياه
وفي الصباح كان الورد منتشراً
في جميع أرجاء المقبرة

طيور المكان

صلاح فضيلات

22 عاماً / أريحا

كان قد وُضع القليل من فتات الخبز عالياً حتّى يجف، ليضمن بقاء أعشاش الحمام حول زهر الليمون و أشواك الصبّار البيتي و النخل العالي، وكان يستيقظ هو مبكراً، قبل المنبه. فوق نسيم الصّبح وبين أوراق الشروق، كان يضع ما جفف الهواء من فتات الخبز، ويوزعه بمعرفة مصطنعة حول مكان الحمام المفضل للأكل، مراعياً إمكانيّة الهبوط و الطيران مجدداً بسلام.

اختفت الألوان المخملية من حول طوق البيت في بدايات الشتاء المتأخر من هذا العام على غير عادتها، وظنّ هو أنّ الطيور لا تهاجر لتتكاثر. فهل من المعقول أن تهجر العصافير أعشاشها، ولا تملؤها فراخاً وصراخاً. وكيف تفعل ذلك من كل عام مع عدم مراعاة فرق التوقيت ولا ساعة المكان البيولوجيّة.

لك يا عصافيرَ المكانِ كلُ الأغصان وندى الأوراق والفجر من أجلك والشّمس وبركة ماء تحت صنبور الفناء الخارجي وخمس نحلات من بيت جارٍ بعيد تضيئ لك رائحة الحمضيات.

تسائل وهو يحمل فتات الأرغفة، متكئاً على غصنٍ يحمل أعشاشاً تنتظر عودة ساكنيها، «هل تترك الطيو أراضيها لوفرة الحياة فيها، باحثة عن مخالب تطاردها وعن قطط تأرّقها؟ وهل رغد الحياة لا يناسب الطيور الضعيفة بينما هو هدف حياة البشر؟»

إحدى الرسائل العشر إلى صديق

فاطمة موسى

18 عاماً / الخليل

لم أجد لي حيّزاً في صدر أحد يا صديق. الوحدة التي كنتُ أتمناها يوماً تَفتِكُ أطرافي، تمزّق ثنايا قلبي فيتضارب بسرعة الضوء، تتسلّل إلى غيمتي فتمطر برقاً ورعداً.

هدأت العاصفة قليلاً فبادرت، لكن لم يجدِ ذلك نفعاً فتعبت. قد تصبح المحاولة مضحكةً أحياناً، أَتُراني حَيْرى؟ أأضحك على نفسي أم أبكي؟ وأسفاه على قلبي وعيونه البريئة، اعتادت الضعف وما استيقظت من سباتها، وأدركت أن الوقت وقت القوة.

تُرى، لِمَ يا صديق أنا صديق نفسي والخيال، ولستُ صديق أحد؟ مشيت في حديقة ظننتها لي، فأحببتها وشممت كل ورودها، حينما أحضرت الماء لأرويها ادّعت الذبول، فأذبلت جسدي وتركتني بلا وداع.

« وعندما يفقد أحد ماضيه تماماً، تستطيع أن تصنع بمستقبله ما تشاء، لأنّه قد فقد ظلّه الممتد في للتّاريخ »

حسين البرغوثي

رسالة من إبن الى أبيه الأسير

رقية عبدالرحيم بشارات

14 عاماً / طمون

رسالة من إبن الى أبيه الأسير في سجون الإحتلال إلى والدي العزيز تحية طيبة وبعد أرسل إليك أسمى معاني الشوق والحب والحنين معطرة برائحة الياسمين فكيف حالك ؟؟وكيف أوضاعك في ذلك السجن المشؤوم داعيا المولى أن تكون بكامل قواك الجسدية والنفسية وأن يحفظك من شرورهم نريد أن نقول لك يا أبي أننا ننتظر يوم الإفراج عنك كالذي ينتظر قلب سليم يضعه في جسمه بدلا من قلبه المريض فأنت القلب والعقل الذي دائما يفكر فيك ولا يسهو عن التفكير بك أو نسيانك لأن هذا شيء مستحيل أن يحدث فأنت لا تعلم مدى حزني والدمعة التي تنزل من عيني على رؤيتك والتمعن فيك والتي تجد فيها كل الآلام ولأحزان فهي كالطريق الذعر الذي لا يستطيع أحد المرور منه إلا أن يشعر ويتأثر بهذا الحزن فهذا الحزن يعمر بيتنا منذ العديد من السنوات ولا تنسى يا أبي أننا نعلم أنك في هذا السجن الظالم الذي يتمثل كالغيمة السوداء الظالمة ولكن هذا الظلام سوف يزول ويأتي بعده الفرج فالغيمة البيضاء قادمة ولامعة كالقلب الصافي الأبيض ولا تنسى أن الله معك دائما وأن الله يحبك فأنت أفنيت حياتك في سبيله فإبقى دائما صابرا وإجتهد في الدعاء لله سبحانه وتعالى فهو الوحيد القادر على تخليصك من هذا العذاب ومن هذا الجحيم وينصرك من أيادي الظلام الذين يدمرون حياتك ويحرموننا منك ومن حنانك وعاطفتك ولا تسى أننا نحبك وننتظرك ننتظر الحرية العاجلة لك ولكل أسرانا إن شاء الله إبنك الذي يحبك الحرية لك ولأسرانا البواسل

ضرغام قريقع

مشهد من طفولتي

رولا حمودة

15 عاماً / رام الله

بحثت كثيراً عنه، مفتاح باب خرجت منه ليُطرق من خلفي موصداً. نظرت خلسةً من ثقب الباب لتسرق عيناي مشاهداً استوطن قلبي وغرق في عقل أفكاري. مشهد من طفولتي، يتكون من خيوط ذهبيّة مخترقةً نافذة المطبخ، طاولة يعلوها كوب شاي، وكوع قد رُكّز عليه قمرٌ، يتناغم مع صوت فيروز وهي تغني «قديش كان في ناس على المفرق تنطر ناس». لوحة فنية متحركة، تدخلها قدمان صغيرتان أعلنتا بدء النهار لها، ضحكات عالية ومحبة. تنظر إلى النافذة و تفرك عينيها، ثم تختبئ في حضن القمر لتحلق في فضاء محبته اللامنتهية. مشهد من طفولتي سرقه مني الزمن وخبأه خلف الباب، ورمى بمفتاحه ليختفي بين طيات الماضي. اخترقت عيناي الثقب لتتمتعا بذلك المشهد. والقلوب تنبض بالذكريات، فيها شوق لامنتهي لفتح ذلك الباب والبقاء خلفه، ولكن تلك اللوحة الثمينة لن تعود. فلم يعد هناك طاولة ولا كوب شاي، والقمر لم يعد متوهجاً، والاقدام الصغيرة قد كبرت، ودفن الغبار المطبخ لتصبح الخيوط الذهبية مجرد وهم فحسب. ولكن تبقى فيروز تغني لتذكرني بوجود ذلك الباب وبوجود ثقبه الصغير الذي تختلسه عيناي لتمتلئا بالدموع من جديد، وليعود غضبي على الزمن السّارق. لم تعد لوحة فنية متحرّكة، بل أصبحت مجرد مشهد أتذكره في أوقات فراغي. وقفت حائرة أمام ذلك، وأدركت حينها أن مفتاح ذلك الباب يكمن في الذكريات التي لن يستطيع الزمن أن يسرقها من قلبي المتوهج. وأدركت حينها أنه كلما تغنّي فيروز، سينبض قلبي ذلك الصباح من جديد، فالقلوب تنبض بالذكريات.

نسيان جليل

« لا يستيقظ في العزلة إلّا ما هو كامن فينا أصلاً »
حسين البرغوثي

لعنة

محمد الأغا

18 عاماً / غزة

تركَتْهُم يلهثون من فرطِ تعبها هي. كانت نهراً، كانت غصناً، كانت شجرةً، كانت لوحةً، رسمها ألمها ولونتها دموعهم. كانت أحبَّ ما كرهوه، كانت أبسطَ ما تعقدوا منه، كانت هي. كانت لها معانيها وإجاباتها، اجاباتها التي اقتلعتها من جراح المتألمين وعيون الكارهين المحبين، كانوا ينظرون إليها كلوحة.

كانوا يهابونها حقاً، ولكنهم كانوا أسراها. كانت لها أسماءٌ كثيرةٌ استحالَ جمعها في اسمٍ. كانَت روحاً، قلباً، كانَت لوحةً يزوْنَ آلامهم فيها، فقط آلامهم؟ ودواءً لهم بها أيضاً. لحظات شاردة تبدو كدهر عندما تجلس تحتَ «شجرتها»، تلك الشجرةِ التي بدت كأنها إنّما خلقت من طينها فقط ونبتت على ثنايا وجهها، تجاعيدها أخبرتنا بذلك، أخبرتنا أنَّ الأرضَ منها، وهي منها، بيتها، والغصن الذي تعلق عليه ذكرياتها، والتي سيلتهمها الخريف بعد بضعِ شهورٍ. وكانت ستنتهي، تفاصيلها بدت كأنها تنبعث من عدم اللاشئ، ولكنها كانت صامدة وصامتة.

«جميلة هي لعنة تلك السمراء التي تمنعك عن الرحيل عنها مهما فعلت، جميلة هي تلك السمراء التي مهما امتدت تبقى هي، ومهما بعدت تبقى اليك»

ضربات رفيقةٌ كانت تجتاحُ صدورهم،

وخز خفيف في قلوبهم حينَ تُذكر،

وحنين.

حنينٌ لها منها، وفيها كنا نجلسُ إليها، نحاكيها صمتاً، وكانت تجلس إلينا تُحاكينا عبقاً، لم نعلم من هي السمراء، ولم نسأل، كانَ سرها سبباً وجودياً، سؤالنا فيه قد يقودنا للكفرِ أو الجنون، كان سرها، وكنَّا نحن. والآنَ رحلَت، رحلت ذات صباحٍ وقد تركَت رسالةً منقوشةً على شجرتها في ذاكرتنا، وصيةً بدت لنا كنصٍ في مقطوعةٍ سماويةٍ لم نفهمها، ولكننا بُهتنا بها.

«حاولتُ أن أضمك حتى الشفافية».

دفناها في جوف شجرتها، وفي جوفِ الأيامِ التي تركت رحيقها في كل مكانٍ فينا، ربما يتسنى لها أن تمتصها على مهلٍ، وتضمها، حتى الشفّافيةْ.

عاشوا عمراً يعتقدون أنهم يحتاجون إليها ولكنهم لم يدركوا أبداً كم كانت تحتاجهم، وما زالت أيضاً.

عام على حبنا

بتول علالي

14 عاماً / رام الله

هل تتذكّرعندما احتفلنا أوّل احتفال بمرور عام على حبّنا؟ هل تتذكّر عندما التقينا في المقهر بجانب البحر أوّل مرّة لمجرد أنّك أخطأت بالطّاولة التّي ستقابل عليها صديقتك؟ كانت مجرد صدفة صغيرة، لم أكن أعلم بأنها ستغير في حياتي شيئاً. لقد أصبحت أراك كثيراً، وأصبحت نظراتنا تشدّنا لبعض، حتّى أصبحنا أصدقاء، ومن ثمّ حبيبين من دون أي مقدمة للأمر. تأكدّت حينها أنّ القدر أرادنا لبعض لحياة أبديّة وسعيدة. لكن، لم يكن كذلك. مرضك لم يسمح لذلك الأمر أن يتم. لن تعلم مدى حزني عند معرفتي أنّ بجسمك مرضاً لا يشفى. مرض يمنعني من امتلاكك مدى الحياة، ويمنعك من مساندتي في حزني ومشاركتي في فرحي.

كنت دائماً أصلي ليلاً لله، وأدعو لك أملاً أن تشفى، وأن أبقى أمتلكك وألّا تغيب عن عيني أبداً. ورغم كل المشاكل التّي مررنا بها، إلّا أنني أظلّ أحبّك، وأظلّ أشتاق لكلماتك وصوتك وحضنك الدافئ. لم ينقص حبّي لك يوماً ولن ينقص أبداً. والآن أفتقدك جداً وأتمنّى لو لم أعارضك وأخالفك بشيء. أبداً ما تركتك في أيّام حزنك ويأسك. كنت دائماً أحاول أن أجعلك سعيداً ومتفائلاً رغم الحزن الذي بداخلي لك.

أنت رحلت، ومعك رحلت روحي. لم يبقى لي سوى ذكرياتنا، عيناك، حنانك، وطيبة قلبك وروحك.

نعاس

روان أبو حسين

16 عام / غزة

لم يمتْ فيكَ النعاس، لازلتَ تُثني الورقةَ عندَ قرائتكَ الإنجيل المُدنّس، تبصقُ على الحائطِ الذي أنجبكَ قائلًا لهُ: لقد اختفى جوربي، وضعتهُ البارحةَ فوقَ زفير فنجان. لقد أتت بي أمي من بيتٍ قديمٍ كلهُ تجاويف، مساحةٌ يعتصرُ فيها العدم، أنا وإخوتي مستيقظين في الثالثةِ فجرًا على غريقٍ يجهلُ كيفية استخدام مقبس. لم أردّ عليك بعناق قد يُنسيك رائحة جوربك القاتلة، فعلكة فمك قامت بجّرِك إلى مكان تحبه.

تخبطات أُنثويّة

ندين قرط

17 عاماً / القدس

لطالما كرهت جسدي الأنثويّ هذا. جسدي الذي منذ ولادته قيّدوه بقيود الخوف والعفّة، الذي لطالما كان السبب بعدم سماحهم لي بالحياة. حتى حينما أكون وحدي، أفكر بأذيّته والقضاء عليه. ولكن عندما أهمُّ ومعي أداة حادة، وأنظر إلى نفسي بالمرآة، لا استطيع فعل أي شيء سوى التحديق به. مع تكرار الفعل، بدأت أعشق جسدي. أصبح النّظر إلى ذاتي متعة خاصّة، جسدي هذا هو الحياة، وسبب وجود كل من هو حيٌّ الآن. جسدي لا يستحق الكره ولا الأذيّة، بل من يبغضه لا يستحق نعمة الحياة. بالحب كسرت قيودي المجتمعيّة. أنا لم أخسر عفّة جسدي، بل صنعت العفّة من داخلي. صار خوفي هو أن لا أحاول أن أصل إلى القمّة، قمة العلم. حتى حينما أوقفني أحد الجنود على أحد الحواجز وبطني ممتلئ، وضعت يديّ على أحشائي وهمست: رحمي محمّل الآن ببطلة جديدة.

« ربما كنت أتنفس بالحكايات هواء أمكنة وأزمنة أخرى، لأشعر بفضاء مقمر آخر داخلي، وأعود إلى دير جوّاني ما، في روحي، يمنحني قوّة البدايات كي أواجه «قسوة النهايات». فالخيال طاقة.» حسين البرغوثي

هذيان

عرين عتيق

16 عاماً / جنين

أكتبُ هذه المرة وفيروز ترافقني، زاهدةٌ بهذه الأحرف التي قد تأكلني بعد أن تتراكم عليها آلاف الحروف. أعطني النّايَ، وخذ ما شئت، لا حياة إلّا في أوتار العود، ولا رقصات مليئة بالحب إلّا والبيانو أساسها. لا صباح إلا باضطراب آلاتٍ موسيقية، لتهدأ نفسٌ أُشبعت من هذه المدينة البائسة. ذاتُ المشاهد كلّ يوم. حتى البشر يتكررون، هل تفهمين؟

شخصيات روتينية قاتلة، ولكن رأيتُ الاختلاف بكِ. أسفل شجرة اللوز رسمت عينيكِ. قلت «لن أفلح يوماً بالرسم»، لكن رسمتهما مجراتٍ وكواكب وعوالمَ أخرى. عيناكِ كوكبا سلامٍ يُفرش البِن أسفلهما حدائقاً. جفناك عالمٌ يداعب زحل بقوسه المذهل .عودي للبلاد ولا تصدقي هذياني الصباحي.

آمنتُ بالدهشة

أحمد كمال القريناوي

20 عاماً/ غزة

هنا خللٌ
أصاب الوقت في أيامنا الأولى
هنا تعبٌ
يعيد الظلَّ
كيف يعود أوكارهْ
كأني أدخل الموال سيدة البخور سدى
فينسى شاعر اللفتات أشعارهْ
وأشعر عطرها في اللونِ
يقرص عازف القانون أوتارهْ...
كان استلاماً للحكاية بعد نية نايهم
في جرحهم صولفيج قهرٍ
رائعٍ!
هو رائعٌ كسماء رحلتنا الغبيةِ
بعد أغنية المكانة والتجام قصيدةٍ عربيةِ البرسيمِ
يا متقلبَ الأشياءِ
لا شيءٌ لنا
انا لنا
شيءٌ هنا نحنُ
سأكون أوفى للحكاية دائماً
لو شاءني الوطنُ...
دخلت البيتَ
لم يَكُ حولَ هذا البيتِ أي سياجْ
ولكني دخلت وكنت أشعر في المدى الكحلي بالإحراجْ
والأحجارَ فيها الشعر مكتوب بعهد الشمسِ
في الإبلاجْ
رأيت الباب والشباك والأشياء والأشياءَ
لكني بحق الأرضِ
ما شاهدت غير دجاجْ
كأن دجاج سيدةٍ توزعُ بيننا العنابَ
سوف يُلَيِّنُ الموالَ في الإزعاجْ
وكان الضوء يخرق قلبي الفضي دون دمٍ
كأن القلب محض زجاجْ
في معبدٍ
كان الدخول تطهرٌ في النوعِ
طوبى للذين اخترتهم وقبلتهم يا ربْ
غصن يمثل نفسه في الحارة الصغرى
ويصنع شعبْ
قل ألف طوبى للذين اخترتهم وقبلتهم يا ربْ
بغرابة كانوا ومروا ثم عادوا
ألف طوبى للذين اخترتهم وقبلتهم ياربْ
من أي جاء الوغدُ
شوه صورة لجمالنا
غطاه بالتعتيم فيكَ
ولوثهْ
من أي جاء الوغد شوه صورة لجمالنا غطاه بالتعتيم فيك ولوثهْ؟
فتحت فردوساً
لتمنح الإنسان رحمتك الكبيرةْ
هذه اللحون جميعها قد كسرت عنف الكمنجات الأخيرةْ
(هللّويا)
هللّويا
لا تكونوا أو تكنّوا أي حزن في شحوب نفوسكمْ
وتعلموا الفرح
هللّويا
هللّويا
هللّويا
واقرعوا الأجراس ثم تماثلوا نحو الصلاةِ
دمي لديكم فاشربوهُ
الآن واستمعوا إلى القديسِ
ثم ترنموا ترنيمة بيضاءَ
وقوموا أرواحكمْ
وتأملوا في الشمع أكثرْ
ولتنظروا أيضا على سطح الشموعِ
هنالك الأضواء أكثرْ
هذه فلسطين الجمالِ قراءةً عِلوية
كل يجمع لحنهُ
في كل لحن خلّبيْ
الآن يلثمنا النبيْ...
لا تبحثوا في القش عن قشةْ
لا تجعلوا أرواحكم هشةْ
إني أسلّم بالجمالِ
وإنني آمنت بالدهشةْ.

فراغ

أفنان لافي
16 عاماً / غزة

الأمرُ أشبه باعتلائك الطابق العُلويّ للمنزل، حيثُ أصوات الرياح المُتراقِصة، تدُّق نافذة الحُجرة يصحبُها صوت رعدٍ و برق! كان الأمرُ كخوفك من فأرةٍ و هروبك من البيتِ تتركها للبطلةِ أمّك، كقطٍّ مُرتعش تحت المطر! غُموضه مثْل صوت بومة مع همسِ الكمان، كان كمُحاولةِ ضعيف لرفع الأثقال، مُزعجاً كموسيقى الحرب! غبياً كتمزيقك لجوازِ سفرٍ إلى سويسرا، ذابلاً كدودةِ قزّ مسكينة فقدت قدرتها على صُنع المزيد من الحرير. عصيباً كشعور عنكبوتٍ عقدَ أربعين ساعة ببناء بيته و تمّ هدْمه من قِبل كائن بشريّ ضخم!
لمْ يكن كبُؤسِ سالي!
كان عارياً من الحلول، كأنّك تقف على حافّة جبل عالٍ و ليس أمامك سوى القفز و الانتحار، لأنك سائر أثناء نومك! ما بالِ هذا العالم لا ينطِق، يسرقك من نفسك، و يقذفُك لتواجه تلك الأعيُن البيضاء التي تعجُّ الظلام وحدك!
تُحلّق في عبث الذكريات
تغوص في هُراء الحبّ
يعمُّ السواد هُنا و من خلفي!
أشعرُ بأنني محشورة في قنّينة عِطر فارغة مركونة، ربّما أستطيع تأليف لحن موسيقيّ يتناغمُ مع ألمي، كلّ ما في الأمر أنّه سيكون مُتقطّعًا، غير واضح! وإنْ كان سيناريو، سيموت البطل في الحلقةِ الأولى، هذا لأنّني نمتُ فصل الشّمس كلّه، واستيقظت صُبيْحة الخريف.
كلّا!
لا تنتظر اتصالاً من أحدهم يدعوك لحفلةِ شواء، أو الخروج للتسوّق. أُشفقُ على ابن الجيران الذي وُلد ليلة أمس، أتفهمّك يا صغيري؛ هذه الحياة ستنتعلك ثمّ تقذفك إلى حيثُ لا أدري! ها أنا أكبُرك ببضعةِ سنوات لكنّها كانت كالشجرةِ الذابلة التي ما زالت تقبعُ في أرضِ جدٍّ مُهْمِل. تُغور حُزني تُسبّح و تكبُر، حتّى ساعة المنبه أطلبُ منها باحترام أن تتركني لقليلٍ من الوقت؛ لكنّها تُهملني!
لماذا كُلما احتجتُ الشمس لتُدفئ قلبي، أمطرت!
هلْ أكون لك ساعة عتيقة، فضّلت عليها ساعة أُخرى لتتّبع الموضة! أستيقظُ قبل الوقت بخمسِ دقائق، لكنّني أُحاول جاهدة أنْ أنام مرة أُخرى.
رنّ المُنبه، استيقظتُ و أنا مُستيقِظة، لا أسمعُ سوى ضجيج قلبي...!

أنا شهيد

محمد ريماوي
20 عاماً/ رام الله

وفي حُلوةٍ على حظوظِنا نبكي
ونبكي جَميعنا على الراحلينا
...
وفي جَمعةٍ نروي حكايةَ ثورةٍ
تنادي ضفارُنا فنعطي أيادينا
...
تَصدُّ الرَّصاصَ بالصّمودِ نقاومُهْ
نموتُ فتحيا في القلوبِ أساميـنا
...
نثورُ لأرضِنا والرِّقابُ رَخيصَةٌ
تَـعيشُ لأنّا لا قُبـورًا تُوارينـا
...
هنيئاً لماءِ المزنِ حينَ وقوعِهِ
على بيتِ ريما بيتُ فخرٍ لنا فينا
...
أنا أحمدٌ كالبحرِ والبرُّ يدري من
أنا، لم ولن أمت ولستُ سجينا
...
سليلٌ لِقومٍ في الحُروبِ ترعرعوا
فمن لم يعشْ في عيشِنا عاشَ مسكينا
...
بنفسي فتىً سهلُ الخلائقِ طيِّبٌ
فُؤادي بريءٌ فاضَ عطفاً ولينا

...
حصاني يَكِرُّ لا يَـفِرُّ مُهـداناً
وسـيفـي لظىً في من يعادي أراضينا
...
وإنّي بروحي حاضِرٌ وأناشـدُ
وجسمي شهيدٌ عمَّ درسًا ودينا

« والسؤال عندي، ليس متى أو كيف أموت، ولا حتّى ثنائيّة الأمل والهلاك، بل ماذا سأخلق من نفسي، الآن، كي تكون نهايتي احتفالاً ساميا ببداياتي»

حسين البرغوثي

سرطانٌ عزيز

ياسمين جوابرة
18 عاماً / الخليل

لم أكن أعي ما هو. كلّ ما كنت أعلمه أنّه مرض يفتك بالمرء شيئاً فشيئاً، حتى يُسقط الشعر بسبب العلاجات الكيمياويّة.
أمّا الآن، فقد عرفت تماماً ما الذي يعنيه. رفيق ملازم لجسمك، رفيق صحوك ونومك. أليس جيداً أن تجد من يقف بجانبك دوماً؟ يعلم ما بك دون أن تتكلم، ويشاركك بكل ما تملك، حتى أعضاءك! هكذا اتّخذته صديقا وفيّاً لي منذ اليوم الأول. سرطاني العزيز، آسفة لأنهم لا يريدونك، مع أنّك الأفضل والأقرب لي. أنت تسري داخل جسدي، تشاركني أفكاري وما أخطط له، تشاركني مشاعري، أحزاني، بكائي، وفرحي، أمّا هم، فيشاركونني إيماءاتي فقط.
أحبك جداً صديقي.

عشيقي المطهر

سلام بطمة
16 عاماً / بيت لحم

أطلت في انتظارك حبيبي، لبست لك أجمل الثياب وأرقاها. أتمنّى بأن أكون قد أعجبتك. هل أحضر لك كأسا من النبيذ أم تفضل احتساء فنجان من القهوة؟ حبيبي، أتمنّى بأن تكون ليناً رفيقا على الفقراء ومن لا مأوى لهم. أعلم جيداً بأنّ الظلام ليس جميلاً. بالفعل، فقد يتذكّر العاشق معشوقته وهي تبكي على وسادتها. تنكشف الأسرار و تعجّ المضاجع بالأصوات. حبيبي، لا تطل الغياب. كن ليناً مع النّاس ولا تنسى الأطفال أرجوك، فهم يحبّونك. أخبر رفاقك بأن يهدأوا حتى لا تُهدّم البيوت. أمّا أنت، فرفقاً بي أرجوك. ها أنا أمام الموقد، أنظر إليك عن كثب، وأبتسم لرؤيتك. ولكنّ الغياب يؤلمني. أبكي على غيابك ولكن أتذكّر العشاق وهم يسيرون على نهجك، وقبلاتهم التّي تثير الفوضى بالارجاء

ليلى عجاج

قبل أن يغلق المقهى

هاشم حلس

18 عاماً / غزة

لا يوجدُ أي مفرٍ من تلك المشاعر التي تحاول أن تهرب منها، لأنه ما دام الإنسان حيّا، فهو كتلةٌ من المشاعر التي تسير على الأرض، من الجوع إلى الحزن، مرورًا بالغبطة والقرف والتعب واللامبالاة، كلها ستلاحقنا دائما، وسنحاول أن نتوقف عن الشعور. وليس من المهم إن كنّا سنصف هذه الحالة بشيء ما، وإن كنّا سنجعلها شعورًا من ضمن المشاعر الأخرى، لكن ما أريده وأتمناه أن يستطيع الإنسان -أو أنا على الأقل- أن يتجرد من كل تلك اللحظات التي نمرُ فيها ونحن نفكرُ في حالتنا، نحاول فهم أنفسنا ومن ثم نحاول البحث عن الأسباب التي جعلتنا هكذا. حسنًا، لا يمكنني أن أجلس مع نفسي إلا وأنا أفكر في كيف كنت مشوهًا لهذه الدرجة. مشوهٌ، دائمُ البحثِ عن معنى للأشياء التي يشعر ويقوم بها، ومن ثمّ يحاولُ بشكلٍ جديٍ وعابثٍ الخروجَ من الحالة تلك. ولأنه لا مفرَ دائمًا من المشاعر كما أخبرت، فإنني لا أتوقف عن تلك العملية، إمكانية التعميم على الآخرين في ذلك؛ بقدر ما أنها غير مهمة، بقدر ما أنها مثيرة. هل يمكن أن جميع هؤلاء السائرين في الطريق، والعابرين إلى بيوتهم، والمنتظرين زوجاتهم على أسرتهم، أو الطلاب المنتظرين أساتذهم على كراسيهم، والجالسين -مثلي- في مقهى ينتظرون من لن يأتيَ، هل يعيشُ جميعهم صراعًا داخليا دائم ومشابه؟

لا أتخيل أن الحياة بإمكانها أن تسير هكذا، الحياة ستتوقف بشكل حقيقي والانتاج -إن وجد يعني- سيتوقف، سيكون البشر مجرد كائنات غارقة في ذواتهم ولا يفكرون إلا فيما يخصها، غارقون حد أنهم لن يفكروا في الذين سقطوا بجانبهم. سيكتبون عن أنفسهم كثيرا، وسيمشون مبتعدين عن الشرفات والمظلات التي تقيهم من المطر، بل سيمشون بعيدًا عن الأرصفة التي تقيهم من السيارات السريعة. يبدو ذلك غير ممكن، لكنني أعتقد بحقيقته، الرجل الذي يمشي إلى بيته مسرعا في الطريق يفكر إن كان سيجد صباح غد ما سيشجعه على القيام من سريره، والشاب المتمدد على سريره يفكر إن كانت زوجته ستنام في حضنه أم أنها لن تفكر في الأمر، والجالس في المقهى وحيدا، يفكر إن كانت تلك التي ذهبت دون سبب، ولمكان لا يعلمه، ستعود أم أنه سيستمر في الانتظار حتى يغلق المقهى؟

« من زمن وأنا أحلم أن أعود طفلاً بعد نضوجي كي أستيقظ » – حسين البرغوثي

فلتزهر ثانياً

ابتهال عوض الله

20 عاماً / رام الله

كلٌ منّا يملك ذاك الصندوق المندثر في ركن عميق من النّفس. صندوق عجيب، يطفح بالمشاعر والآلام، بكلّ ما ترغب بإخفائه، فيفاجئك بخروجهِ بغير أوانه، وكأنّه يخرج كي يصفعك في وقت سهادك، ليذكرك بوجوده ويؤكّد لك عجزك عن نسيانه أو تناسيه، قائلاً لك :» أنا هنا، لن تنهيني. ولو كنت تملكُ من القوّة الكثير، فسأعصف بك بلمح البصر، في لحظة خلتها عابرة، لأنثر لك ما تكدّس على مرّ السنينِ والأيّام في ثنايا ذاكرتك».

حقّاً، أنت لا تملك حياتك، بل هي من تملكك وتأسرك بقيود أيّامها، آنآسها، وبضع مشاعر تلقيها في قلبك، فتجعل منك حائراً تائهاً، تماماً كورقة اخضرّت و أيْنَعتْ على فرعِ شجرةٍ، حتى ظنّت أنّه الخلود. فيا للسّعادةِ الرّابضة والحبّ الدّائم! وسرعان ما تُصعق الورقة عند تلقّيها لرياح خريف قاس لا يأبه بسابق نضارتها وريعانها، فإمّا تفقد ذاتها وتستمر في الانتقال من عاصفةٍ لأخرى، وإمّا تنحدر في واد وترقد لمثواها بين ذرّات التّراب ليدوسها المارّة دون اكتراثٍ أو رحمة.

هلّا خرجت عن مسارِ تلك الورقة البائسة فاقدة اللذةّ في المقاومة والصراع؟ هلّا فَككت عنك قيود الحياة؟ جل بِبصرك حولك قليلاً وابحث عن أسباب خيالية وغير منطقيّة، عجيبة غريبة حد الجنون، واحيا من أجلها. أكاد أجزم أنّ إيجادك سبباً واحداً من ذاك القبيل يضمن لك العيش عظيماً والموت كأسطورة.

مناجاة

منى المصدر

22 عاماً / غزة

عزيزي، مرةً أخرى أعتذر لإيقاظكَ في هذا الوقت المتأخر من الوجع، أردتُ إخبارَكَ أنني تَحرتُ نصفي الثاني من الذكرياتِ، وأن شمعةَ هذا الليل الحزينِ لم تعد تضيء، انقضى وجعها. أنا خائفة يا قلب قلبي من ألا يدوم ألمي؛ لست معتادة على الإطلاق على أن يكون رأسي فارغًا كما هو الآن، إنني ارتجف خوفًا من ضيقِ تنفسي، وأشعرُ أن قلبي ينقض عليّ، يأكلني في نهار حالكٍ.

إنني أنهار، أفقد بؤسي.

هذا الأمر مجحفٌ بحق، سعادتي التي لا أرغب بها، أعيدي لي بؤسي أيتها الحياة، لا أريد أن تبتسم ملامحي، لا أريد أن يكون هذا الوقت متأخراً جدًا في وجعي، دعي لي كلَّ هذا الرماد لأنحتَ منهُ شبحَ البؤسِ لأحتضنه، دعيني وحدي يتيمةَ الروحِ كما كنتِ من قبل.

عزيزي، إنني أُصابُ بالجنونِ، أنقذني بضحكةٍ هلاميةٍ على جسدِ حوريةِ بحرٍ صغيرةٍ، أو اتركني في مستنقع بوحي المنفصمِ هذا، لكن لا تتركني بين هذه الجدران الأربعة، وحدي. أهون عليّ أن تتركني في حقل ورودٍ ميتة على أن تتركني هنا.

يا نبتة قلبي كن بارًا بخريفي هذا ولا تطعمني لذئاب بؤسي.

لا يمكنني أن أقولَ لكَ أحبكَ فهذا ضد أعراف بؤسي، سأقولُ إنني أحتضن عيناكَ في ملمحي.

ولسوف ترون

آية محمد بني عودة.

14 عاماً/ طمّون

انهمرت دموعي ولم أعرف كيف أوقفها
عادت لي ذكرياتي فلم أجد سبيلاً لنسيانها
تذكرت نفسي بين الخراب هائجة
أبحث عن أشخاص طواهم الزمان
استمعت لموسيقاي العجيبة
فتذكرت قريتنا العجيبة حلب
آه كم بكيت على أيّامي هناك
آه كم أتمنى العودة إليها
لكن عندما سألتهم عنها
قالوا لي بأن الزمان طواها
بلون أحمر منساب كالحرير
بشمس قد ملأتها بالنّور
لكنّ الغادرين قتلوها
قولوا لي ماذا أفعل؟؟
لماذا أنا أموت تحت الركام
بينما أطفالكم يلعبون؟؟؟
لماذا الشعب العربي بالذّات؟؟؟
فقد كنا كلنا يوما إخوة
يا إلهي كم أتمنى أن ينهض
صلاح الدين الذي حرر
القدس من الأسر يوماً
كم أتمنى أن ننسى خلافاتنا
آه ماذا فعلت بنا الاعوام
كنّا أمة لا تقهر والآن أناس
من الغرب فرقونا وجعلونا
كالأغراب لا يعرف أحدنا الآخر.

« كنت وكأنني أتعلم الانتباه إلى التّفاصيل الصغيرة (فالله في التّفاصيل) »
حسين البرغوثي

من يحميك؟

بشرى البرغوثي

18 عاماً / رام الله

تنساب المياه مدرارةً من قمة الجبل
لأول مرة لديك المرونة لتجري هرباً
أفكار رأسك النجاة
لهيب قلبك يملأ جسدك
لا سلاح الآن ليحميك.
لا قدرتك على ركوب الموج كسابق عهدك
أو معشوقتك المخلصة
لا علاقاتك الجيدة
ولا شهاداتك الجامعية المتعددة
خبراتك
نقودك
التكنولوجيا
ودموعك.
تركض هلعاً في عكس إتجاه الريح
أنت الان في الوادي
لا تصدق نفسك
تقف هناك، تأخدك الرؤيا للبعيد
تعلم جيداً، في سريرة نفسك أن الماء قد قاربت على
الوصول، أن الغرق قد آن أوانه،
الآن أو لاحقاً ستصل
باحثاً عن كسرة خبز في جبل تفيض منه الدموع.
تقف متأملاً
عاجزاً عن التعبير على غير عادتك
قرار
أي قرار بإرادتك الحرة
تقول وأنت على حافة الهاوية
لا تضيقي علينا يا صواعق
فالبرد قادمٌ لا محالة
والجو غائمٌ يفتقد حنين أمه
يا ليل اكسر ضجيجك
مرة واحدة
ولا تبخل علينا بالسكينة
يا صراعاً حتمياً
ستفنى.

كنّا، وكانت، أثينا.

هيا عبد الناصر أبو عودة

18 عاماً / غزة

ثمّ قالت ليلا:
آهٍ يا عزيزي.
وأناديك بذات الطريقة التي ينادي بها فيودور زوجته آنا، كلانا لم يسمع هذا، لكن لكل منّا فسحةٌ خياليةٌ جيدة كما أعتقد. فلربما كان فراغ صوته، منذ عشرات السنين، كامنٌ تحت سريرك، أو بينَ فراغاتِ الكتب في مكتبتك الصغيرة، أو ربما يحدثُ الآن أنه ينسل من بين أصابعك، و يفنى.
هل يجيد هذا؟
ربما كان يسترقُ السمع لبكاء الصغار في الشوارع ليلًا، و يكرر نفسه : « آهٍ يا عزيزي»، أو يسترق النظرَ لطفلٍ يجثو على ركبتيه و قد فارق الكناري خاصته الحياة، ويكرر نفسه: « آهٍ يا عزيزي»، أو قد يحدث أن يقفز خلسة إلى شباك عاشقة، ضمت حيرة الكون في عينيها، ويكرر نفسه: «آه يا عزيزي»، متصورًا أنها تهمسُ: عليكَ ألا تنسى ميعادَ القمر، رحلةٌ مجهولةٌ ما بين ضياعين.
أتمشى في الشارع ليلًا، فيتصورُ عقلي أنني أتنقلُ في إحدى شوارع أثينا وأزقتها القديمة، لم أخبركْ كم أنا مفتونةٌ بها، بأكواخها الخشبيةِ التي تدق البحار بجدرانها صبحًا و مساء، و بمنازلها البيضاء ذات العلو ذاته، والبرد الذي يحكي قصصًا عن المحاربين القدامى وأساطير الأولين، أو كيف، صنعت أكاليلُ الأميرة من فروعِ الشجرِ واللؤلؤِ لأول مرة. إنها مدينة أحلامي، وكما أخبرني والدي أنها مدينةُ الوردِ والحب. كيف ترى عيونُ العشاقِ بعضُها البعض؟ أراك تحفةً أثريةً هناك، مشعةُ كالذهب، و قديمةٌ جدًا، أشبهُ بآلهةِ الإغريقِ، ينحني العشاقُ والأصدقاءُ لإلتقاطِ الصورِ بجانبها، وأنا، أشعرُ كأنني في النصفِ الآخرِ من العالم، ولا أمتلكُ سوى تلكَ التصورات، قبل أن يقومَ –»الحنينُ المستبدُ»- بوأدي، وركلي لمكانٍ أسوأ. نيكولا، يا حبةَ عيني، من أي مكانٍ جاءت بكَ قدميك، لتتمشى على أرضِ قلبي، هكذا، على مهلٍ، شبرًا .. شبرًا؟
« أينما كنت، كانت سمائي حقيقية»
كم من الأشياءِ تحتاجُ وجودك بأكملهِ، لا ظلك فحسب، كي تضفي عليها طابعَ الخلودْ ويجعلُها حقيقةً تُرى كعينِ الشمسِ في عيني؟ إنّ كلي يقينٌ بهذا: لا يفعلُ الإنتظارُ شيئًا سوى أنه يجعلُ من العينينِ غرفةً خاويةً تتفرسُ في قفلِ الباب، لمجئ غريبٍ ما كي يسكنها، و ينفضَ عنها الغبارَ طبقةً طبقةً، ثم يبدأُ الغناءَ و تبدأُ الحياة . خطُ يدكِ، شعْرك -الغيمُ النائم- و جوهرتين من بلادِ العاجِ تتوسطان وجهك -عينيك-، هذا يفقدني صَوابي، و بطريقةٍ غريبةٍ، يعلمنا الموجُ أن السفرَ ليس ملكًا لنا، أننا ندورُ حولهّمُ، كأنّا ندورُ حولَ أنفُسِنا، هكذا، أن يكونَ منَ المسلمِ بهِ عدمُ وجودِ أدنى أهميةٍ لذلك، إذا ما كانَ الشراعُ مثقوبًا أم أنهُ في أحسنِ حال، أو من عدمِ وجودهِ أصلًا. إكتفاؤنا بشئ ٍ واحدٍ لن يعجبك، أنَ المسافةَ والموجِ قادران على تسييرِ أشرِعتِنا لأي مكانٍ نرغب، وفي أي فصلٍ من فصولِ القلب، عدا أيامهِ التي يكونُ فيها مرتعدًا، ويومَ تعصفُ ريحه، ولا تهدأ . وأعرفُ أمرًا ما، أعرفُ كيفَ أسرقُ خطاكَ وخطاياكَ ثمّ أخبئُهما في حقيبتي، و أسيرُ بي نحوَ النهرِ، أنتظرُ الفلاحةَ التي تحملُ الجرةَ على رأسِها أن تغادر هيّ و صغيرها، ثمّ أرمي كلَ ما في حقيبتي هناك، في النهرِ، فيذوبُ كلُ شيءٍ، كالحبرِ، فلا خطاكَ تقولُ للغيابِ تعال، ولا خطاياكَ تفتحُ جرحًا قد اندملَ في طفولتك. لا شئَ يعُيدني إلى حاضِري، ولا شئَ يجعلُ العالمان عالمًا واحدًا، سوى صدفتينِ و قطعةِ حلوى نتقاسمُها مع فنجاني قهوةٍ على شطِ البحرِ، وليسَ في إحدى مقاهي أثينا طبعًا، لكن في أي مكانٍ في هذا العالم لا ينشقُ فيهِ السؤالُ إلى قسمين، في مكانٍ نستطيعُ أن نردد فيهِ شيئًا واحدًا:
« ببُطءٍ أُمسّدُ نومك.
يا اسمَ الذي أنا فيه من الحلم نامي.
سيلتحفُ الليلُ أشجارَهُ، وسيغفو ..
على أرضه سيّداً لغيابٍ قليل.
ونامي لأطفو ..
على نُقَط الضوء ترشَحُ من قَمَرٍ أحتويه».

شروق نصر

سأكونُ بينَ اللّوز

دينا بدوان

19 عاماً / رام الله

حسين البرغوثي، هذا الجمالُ الّذي غادرَنا باكراً بجسدِهِ، ثمّ ظلَّ حتّى الآن كما وعدَنا: بينَ اللّوز، روحاً وحُبّاً. مَنَحتُ نفسي اليَوم فُرصَتي الأُخرى في الحُبِّ لأكتُبَ عنه، عن مرقدِهِ ومثواهِ الّذي اختار، بين اللّوز.

يَظهَرُ لنا من جديد، حسين مُتقِنُ البداياتِ لا النهايات في «سأكونُ بينَ اللوز» ، السيرة الذاتيةُ للكاتب، الّتي تجعلنا نقرؤُ فصلاً من حسين، فهُوَ كما قال عنه: «كتابي نفسي» ، ونفسُهُ في كتبِهِ، في أثرِهِ الكبيرِ فينا.

يتحدَّثُ الكتاب عن بداية حسين في جبالِ كوبر، تغرُّبه عنها طوعاً منه، وعودتهُ إليها بشكلٍ لا نعرف مدى طوعيَّتِهِ أو قسريَّتِهِ. بكلِّ الأحوال، ما الّذي يجذبنا نحوَ بداياتِ الأشياءِ ونحنُ في منتصفها لتصبحَ النهايةُ كما وصفَها حسين «نهايةٌ غير مُتقَنَة»؟ الحنينُ أو الأنين، وحسين الّذي كانَ يتعبُ جدّاً بعيداً عن جبالِ كوبر، كيفَ يقاتلُ سرطاناً في غيرِ أرضِهِ؟ كيف يقاتلُ بشاعةً كالمرضِ دونَ جمالٍ كالجبال؟ وكيفَ لا يفرّغُ غريريا الجبل كلَّ رغبته في البكاء على صديقِهِ حسين على مسامعِهِ من جديد؟ وكيفَ يُعافى من أولئكَ الّذينَ نهشوا قلبَه دونَ أن يزورَ رحمَ قلبِهِ؟ وهُنا، نرى حسين «الأصيل، مثل الفرَس عَ صحابها» يجنُّ ويحنُّ ويعود، طوعاً «إلى هذا الجمالِ الّذي تمت خيانتُه».

ثمَّ، في صفحاتِ الكتاب، يؤلمُنا شعور حسين وهوَ يمشي بين «ثلاجات حفظ الموتى تحت، وطابق الولادات الجديدة فوق»، المشفى في حالةِ طوارئ، وحسين يحسُّ بأنه فائضٌ عن الحاجة! وكيف تفيضُ الحياةُ بمن يمنحونها التفسيرَ والمعنى يا حسين؟ أيُّ استثنائيّةٍ تلكَ الّتي جعلت ثقة الكون بكَ كافيةً لتفضِّلَ سواكَ عليْك؟ لكننا نعلمُ الآن، فضَّلتكَ أنت، الحياةُ فضَّلتكَ أنت. ماتَ الّذين كانوا في الطابقَين، فوق وتحت، ماتت الممرضة، والإحتلال يُصابُ بالسرطان ويحاولُ الصمود، وبقيتَ أنت بينَ اللّوز.

«قيلَ أنَّ في القصب سرّاً إلهيّاً، كانَ الله سبحانَهُ قد أودعه في صدرِ النبي محمَّد، ولم يستطِع النبيَّ حملَهُ فباحَ بِهِ إلى عليّ بن أبي طالب، وأمرهُ أن لا يبوحَ بِهِ لأحد. لم يستطِع عليّ الإحتفاظَ بِهِ أيضاً فذهبَ إلى وادٍ عميقٍ وبعيدٍ وباحَ بِهِ لقصبِ ذلك الوادي. من يومِها وكل ناي من القصبِ تصدرُ عنهُ نغمةٌ هي سرٌّ إلهيٌّ ممنوعٌ لفظُه بالكلام» ..هكذا قال حسين، عن الناي، الموسيقى، حُزن الناي، النغمات، النبوّة والأمانة وقدرتنا على الكَبت! البَوح، والوادي، العمقُ والبُعد، التصوُّف في الروميّ حينَ أخبرنا عن حزن الناي، علاقةُ الله بالموسيقا، وأشياءُ كثيرةٌ في نصٍّ واحدٍ وقصيرٍ، كلُّ هذه الحشوةُ للروحِ في نصٍّ قصيرا! فكيفَ نحاولُ أن نحصرَ أفكارَ حسين في مقالٍ كهذا؟ لن نفعل. لكن نحاولِ أن نفهم حسين كما أراد ولو قليلاً، وهذا أضعفُ الحُبّ، ولا زالَ الكثيرُ منه أمامَ أجيالِ ستزور جبالَ كوبر، دير الجوّاني تحديداً، وبيتَه في الجبل، لتسمع ناياً هُناك، يعزفُه حتّى ولَو طيفُ قدّورة! حتى ولو طيفُه.

«وهذا الإسمُ فعل، والفعلُ مهمٌّ في الحياة»

صارَ لدى حسين آثر، الّذي شعرَ بأنه يعرفه من حياةٍ سابقة، أنجبَ الجميلُ ولداً وضحكَ لأوّلِ مرّةٍ غريريا الجبَل، ولَم يبكِ. وشعرَ حسين-لأول مرّة- كما قال بأن اللهَ في التفاصيل، روحُ حسين انتبهَت إلى التفاصيل. وصارَ لديه رفيقٌ جديد، منهُ وفيه. يخبِرُنا حسين عن حياتِهِ -آثر وبَترا وهُوَ- في بيرزيت، جبال كوبر، بين الزّيتون، قربَ اللّوز، بقربِ الضواحي الّتي هيَ قربَ المحيط! ونخبرُهُ اليوم عن حياتِهِ فينا، ولا علاقةَ للحياةِ هُنا بمفهومها المتعارف عليه، لأن الحياةَ هي الوجود، وحسين، وإن لم يصدِّقني أحد: موجود.

ونحنُ نحسُّ حسين حتى الآن، جالساً تحتَ ظلالِ زيتونةٍ ويضحكُ من معدتِهِ معَنا وليسّ علَينا، لأنَّ حسين وحدَه من لم «يضحَك على عقولنا» بحبِّه، صيغةٌ جديدةٌ للحُبّ: النقاء.

«وإنتَ من وَين؟

-أنا من بلدِ الحكايات»

نقرؤُ في الفصلِ الثاني من الكتاب، عن بلدِ حكاياتِ حسين، دير الجواني، الجبال المُقمِرَة، سعوطة، سنةُ آثر الثالثة، نظاميّةُ الأشياءِ في فوضاها الخاصّة، السّرطانُ من جديد، الأفعى الزعراء، وكلُّ ما من شأنه أن يكوِّنَ وصفاً ل»روح» المكان، هذهِ العلاقةُ المخيفةُ بين المكان وشخصِهِ وعلاقتهما مع الأشياء، تتجلّى، وتتَّضِحُ الرُّؤيا. وفي فصلِهِ الأخير، عندما لا تجيءُ الثعالِب، يختارُ حسين أخيراً الحركة، تاركاً ثباتَ الجبلِ لَه.

أليسَ حسين الّذي قالَ لنا «إن ملتَ في العتمِ مع النارِ كنتَ مع الحركة؟»

حسين، الّذي من جديدٍ علّمنا السموّ، لا تسعهُ-من جديدٍ- لُغتي.

«كنتُ المسافةَ بينَ سقوطِ المطر

وانبعاثِ الزهور، على تلّةٍ تخضرُّ تحتَ قوسِ قُزَح

سوفَ أخرجُ من باطنِ الأرضِ في اللّيل

كفّاً رخامياً يحملُ القمرَ الجديدَ قدَح

فاغتَسِلوا في النهور، وانتظروا لحظَتي»

ونحنُ ننتظِرك يا حسين...ونحبُّك أنت واللّوز، واللّوزُ: شجرٌ مُثمِر.

الليلة

وسيم السيسي

19 عاماً / غزة

لن تلعب الغميضة الليلة،
لن يسرق الأطفال ألعاب
المساء من الحقول
ولن نسافر، الليلة.
لن يضحك الآتي من الماضي ،
ولن يستنزف الإثنان أي منهما
في ضحكة الليلة
لكن مع الصبح الذي
ترك الغروب
ستصبح الليلة

قراء وأصدقاء يراعات الأعزاء،

يسعدنا تواصلكم وإيانا، وكذلك انضمامكم إلى فريق النخيل في كافة محافظات الوطن مع مؤسسة تامر

هيئة التحرير:

ميرا سمارة، وسيم السيسي، داليا حمّودة، أحمد عبد العزيز

التّدقيق اللّغوي: هيئة التّحرير

تصميم: ياسمين جعبة، فؤاد اليماني

كلمتنا: حسين البرغوثي

صورة الغلاف: سارة أبو ماضي

بإشراف مؤسسة تامر
للتعليم المجتمعي/ رام الله
0222986121/2
www.tamerinst.org

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

edit_yaraat@hotmail.com
yaraat96@gmail.com

diakonia

مطابع الأيام
٢٩٨٧٣٤١/٤
فلسطين - رام الله

تطبع في مطابع الأيام